وبنى على الغرور والجهل علي … سواه في التقبيح ما لم تنطلي
حتى إذا أدناه من عشه … وقد شفى الحقد القديم منه
فلم يطق سعيًا ولا حراكا … وعاين الجبن والهلاكا
فجاءه أبو الحصين الثعلب … وما أطاق هربًا فيهرب
فاشتاله في فمه وعدا … ليطعم الزوجة والأولادا
حتى إذا جاء به إليهم … ألقاه من أنيابه لديهم
وقد رأى الموت عيانًا ورعا … ربًّا لطيفًا بالورى فصنعا
له وقد ظن خلوصًا مخرجا … ربنا الله يصادف مخرجا
فقال للأنثى أنا عليل … وإن جسمي فاعلمي نحيل
وعادتي لا يأكل العليلا … تجرؤًا إلا سيما نحيلا
فإنه يغريه بالسقام … وأكثر الداء من الطعام
فلو صبرت مرة عن أكلي … كيما تزول علتي وسلي
وربما سمنت أيضًا فالسمن … يطيب اللحم ويرطب البدن
وها أنا لديكم أسير … مثلي لا يسعى ولا يطير
فناجت الأنثى بذاك الذكرا … قال لها خديعة ما ذكرا
فغضبت من قوله وقالت … أعل العليل علة ما زالت
تريد أن تقتلنا بتخمة … أخاف أن يغرينا بسقمة

فغلبته

فغلبته قال أنت أدرى … لست بلاء منه حتى يبرا
قال لها إني أخاف غدره … وليس بالآمن وبك مكره
فاستحلفيه لي بالطلاق … فربما يصدق في الميثاق
قالت له احلف لأجلي الحلف … لا نالك ما دام ذا شغل تلف
فظل يسعى حول جحر الثعلب … ويرتعي من مطعم ومشرب
حتى إذا صح وطال ريشه … وصار لا يمنعه من حوشه
طار إلى غصن رفيع فوقه … عليه وهو آمن لا يقنع
قالت له الأنثى وخافت بعلها … وقد رأت بما جنته جهلها
قد خنت بالعهد وبالأيمان … غدرًا وليس الغدر في الإيمان
فعد إلينا آمنًا لا خائفا … فلست تخشى عندنا المتالفا
فقد ألفناك وعدت كالولد … ولست ما عشت لدينا مضطهد
قال لها خدعت والحر خدع … فاستبناسي لا تطمعي في أن أقع
وعاد مسرورًا إلى أنثاه … وقص للطيور ما عناه
قالت له الأنثى عجيب ما جرى … وقصة باد لمن تفكرا
يخدعك اليوم زمان المحنة … وهو سفيه ليس فيه فطنة
وخادع الثعلب وهو أجى … ليس بذي جهل ولا سفاهة
إذ جاءت الدولة والسعادة … تمت لك الحيلة والإرادة

أني أقع

Copyright © King Saud University